الدعم الإيراني للمتمردين تجاوز مداه

عارف الشرجبي

■ استنكر عدد من السياسيين استمرار التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية لبلادنا..
وقالو لـ«الميثاق»: إن ذلك يعد خرقاً للمواثيق الدولية وتحدياً للموقف العربي المتراخي تجاه الأطماع الإيرانية التي لاتقف عند دعم الحوثي للخروج على الدولة بقوة السلاح..
وأشاروا إلى أن الأطماع الإيرانية تستهدف كل الدول العربية، الأمر الذي يوجب على الأشقاء العرب اتخاذ موقف عربي موحد لصد وكبح الاطماع الفارسية في التوسع والهيمنة..
وطالبوا الحكومة باتخاذ مواقف أكثر صرامة وقطع العلاقة مع إيران والمطالبة من الجامعة العربية اتخاذ مواقف مماثلة، لأن ما يحدث في بلادنا يمكن ان يحدث في العديد من الدول العربية..

الدناني: غياب المشروع العربي جعل إيران تطمع بإعادة الهيمنة الفارسية

الخلاقي: على الجامعة العربية اتخاذ موقف قوي لوقف دعم إيران للتمرد

الأسيدي: إيران تحاول إيهام الشيعة أن الحرب طائفية

بدايةً يقول الدكتور عبدالملك الدناني- كلية الإعلام جامعة صنعاء: التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية للدول العربية اصبح واضحاً بشكل كبير ليس اليوم بل منذ أمد بعيد في محاولة جدية لإعادة الهيمنة الفارسية على الدول العربية..
موضحاً أن هذا التدخل يعد تطاولاً وتحدياً في ظل غياب المشروع والتكامل العربي لاسيما بعد سقوط النظام العراقي الذي كان يقوده «البعث» والذي كان نداً قوياً لإيران ناهيك عن تفكك الأنظمة العربية وعدم تقاربها، الأمر الذي ساهم إلى حد كبير في النفوذ الإيراني في المنطقة مثل لبنان والبحرين والعراق وغيرها من الدول العربية ولهذا فأنا أحّمل الدول العربية المسئولية لأنها تنظر إلى هذا التدخل والاطماع الفارسية دون ان تعمل شيئاً لوقفه..

موقف عربي موحد

وأضاف الدناني: من المؤسف ان نشاهد دولاً عربية تبارك هذه التدخلات إما لتصفية حسابات بين تلك الدول أو لأسباب اخرى..
وطالب الدناني من كل الزعماء والرؤساء العرب اتخاذ موقف قوي وعملي لصد الطموح والهيمنة الفارسية..
مشيراً في هذا السياق إلى احتلال إيران للجزر الإماراتية والتدخل في شؤون الدول العربية.. وقال: إنه لو كان هناك موقف موحد للعرب لما تجرأت إيران على ذلك.. وطالب رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام من الحكومة الوقوف بكل حزم لكشف التدخل الإيراني في شؤون بلادنا وإن أدى الأمر إلى طلب اجتماع طارئ للجامعة العربية وشرح التدخل وإخطاره حتى يتم اتخاذ موقف عربي موحد لوقف الدعم الإيراني للتمرد الحوثي في صعدة والذي جعله يشكل دولة داخل الدولة بما يمتلكه من سلاح وعتاد ومال..
وقال: إن الدبلوماسية اليمنية لم تكن عند مستوى الحدث الخطير الذي يهدد وحدة الأمة وثوابتها في الجمهورية والثورة والوحدة..
موضحاً أن اتهام إيران على استحياء بالتدخل لايكفي بل يجب ان يتجاوز ذلك إلى قطع العلاقة معها والضغط على الدول العربية من خلال العلاقات الثنائية وأيضاً الجامعة العربية لاتخاذ نفس الموقف.. وقال: كان يجب اتخاذ الموقف منذ وقت مبكر وليس الآن خاصة بعد ان سمعنا تصريحات رسمية وغير رسمية عن تدخل إيران في شؤوننا الداخلية سواءً بشكل رسمي أو عن طريق الحوزات والمرجعيات الشيعية..
وختم قائلاً: لو لم يكن الدعم الإيراني مستمراً لما استطاع الحوثي الصمود ولما خسرنا خيرة أبنائنا وقياداتنا العسكرية في ساحة المعركة دفاعاً عن الوطن.

أكذوبة إيرانية

إلى ذلك يقول الدكتور عبدالله علي الخلاقي- جامعة حضرموت: لاشك ان المحنة الداخلية التي تعاني منها إيران وخاصة فيما يتعلق بالحصار الغربي على آثر اصرارها امتلاك السلاح النووي وأيضاً الانقسام الداخلي بعد الانتخابات الأخيرة قد جعلها تبحث عن ذرائع تلفت بها أنظار العالم إلى مكان آخر وازمة أخرى تتعلق بالمنطقة فكأن ان وجدت ضالتها في إثارة التمرد الحوثي في هذا الوقت بالذات لتتمكن من إكمال مشروع الصواريخ النووية التي تهدد العالم وليس المنطقة.. وأضاف: اتهام إيران للسعودية بالتدخل ودعم اليمن ضد التمرد الحوثي كان له ردة فعل لأنها دولة عربية مؤثرة وقوية عربياً ودولياً وهذا الاتهام عبارة عن أكذوبة إيرانية كبرى لتبرير تدخلها في دعم الحوثي الخارج على القانون والدستور والاجماع المحلي والدولي.
مشيراً إلى أن تقهقر التمرد الحوثي أمام الجيش وأيضاً انقسام الجماعات الحوثية جعل إيران تقول لولا التدخل السعودي لما تم ذلك.. وهذا الزعم ليس صحيحاً فلا السعودية تدخلت ولا اليمن عاجزة عن دحر التمرد الذي يتحصن بالأطفال والنساء لإطالة مدة بقائه..
وطالب الخلاقي الحكومة اليمنية باتخاذ مواقف قوية لمنع إيران من الاستمرار في إعاقة تطور هذه البلدان واستنزاف مواردها وهو هدف استراتيجي للحركة الصهيونية العالمية.
رابعاً: إن الحركة الصهيونية تعمل بخطوات مدروسة في تأجيج الصراعات الدينية والمذهبية في الوطن العربي، وما أحداث ١١سبتمبر وحركة طالبان الا حلقة من حلقات هذه المؤامرة الصهيونية تماماً، كما يفعل النظام الإيراني الذي يسخر كل الاموال لزعزعة الاستقرار في البلدان العربية وخاصة في حركة النضال الفلسطيني الموجهة ضد الدولة الصهيونية في فلسطين المحتلة.
بعد هذه الوقائع أليست حركة الحوثيين في صعدة جزءاً من هذه السياسة للنظام الإيراني الذي وفر لهم الغطاء الإعلامي والدعم المادي لمواصلة التمرد وقتل الأبرياء وتشريد الأطفال والنساء والشيوخ من قراهم ومساكنهم ونهب أموالهم؟ وما هي أجندة المشروع الصهيوني العدواني على العراق الشقيق والذي توافقت أهدافه وغاياته مع النظام الايراني؟.. هل ما يحدث في بعض البلدان العربية من فتن سوف يعزز الجبهة المعادية للاحتلال الصهيوني في فلسطين وتحريرها بل وتدمير الكيان الصهيوني في فلسطين كما يدعي قادة النظام الإيراني؟ سؤال الإجابة عليه بقواعد (المنطق) سوف تكشف حقيقة هذا النظام الإيراني!..□

على الدولة اتخاذ موقف يتناسب مع حجم المؤامرة الإيرانية على بلادنا قبل فوات الأوان..
مشيراً إلى أنه ليس من العيب كشف المؤامرة الإيرانية وطرح الأمر على الأشقاء العرب و الأصدقاء ليضغط الجميع عليها لوقف دعم التمرد والتدخل في شؤوننا الداخلية اليمنية والعربية بشكل عام.

خرق فاضح

من جانبه يقول الكاتب والصحفي نبيل الاسيدي- عضو نقابة الصحفيين اليمنيين: لقد مثل التدخل الإيراني في شؤون بلادنا تحدياً صارخاً لكل الشرفاء في الوطن والعالم العربي والأسرة الدولية بشكل عام خاصة وان هذا الدعم السخي بالمال والسلاح للمتمرد الحوثي قد تسبب بإزهاق أرواح الأبرياء من المدنيين والعسكريين وهذا يعد خرقاً فاضحاً للمواثيق الدولية التي تمنع التدخل في شؤون الدول الأخرى.. وأضاف الاسيدي: الدعم الإيراني للحوثي لم يقتصر على المال والسلاح فقد كان الإعلام الإيراني حاضراً بقوة في دعم التمرد ونقل اخبار كاذبة عن سير المعارك وأيضاً الترويج الكاذب للتدخل السعودي مع الحكومة اليمنية ضد التمرد وهذه محاولة لإعطاء الموقف في اليمن بُعداً اقليمياً وربما دولياً وهذا تفكير خاطئ من قبل إيران لأن مايحدث في بلادنا إنما هو تمرد مسلح خارج على الدستور ويجب القضاء عليه..
مشيراً إلى أن تدخل إيران في اليمن يأتي وفق أجندة إيرانية واستراتيجية مدروسة لإشاعة الانقسامات في العديد من الدول العربية ومنها بلادنا..
وأكد الأسيدي ان محاولة إيران اتهام السعودية بالوقوف ضد التمرد الحوثي كان مقصوداً وذلك لإيهام الشيعة في الدول العربية ان هناك محاولة سنية لضرب الشيعة الحوثية في اليمن وذلك لحث الشيعة الداخلية والعربية على مساندة الحوثي وهذا الكلام غير صحيح والعالم يعرف ان التمرد لايمثل طائفة أو مذهباً معيناً وإنما هو تمرد على النظام والقانون والخروج على الثوابت.. وطلب العودة إلى الحكم الإمامي الفردي كحق إلهي وهذا التفكير الإيراني غير سوي وغير صحيح على الاطلاق.
وقال عضو نقابة الصحفيين: إن على الحكومة عدم الخجل من طرح الأمر على الطاولة العربية وفضح التدخل الإيراني.. وطلب مساندة عربية ودولية لوقف دعم إيران للتمرد، وأيضاً دعم بلادنا على تجاوز المشكلة..
وقال: لابد على كل الإعلام الشريف في البلد ان يعمل على فضح حجم المؤامرة وعرضها على الرأي العام إضافة إلى اتخاذ موقف دبلوماسي قوي تجاه إيران.. ولعل قطع العلاقة الدبلوماسية معها هو أبسط الأمور كتعبير استنكاري لمايحدث من قِبلها.□

زواج كاثوليكي!!

■ حب الوطن شرط جوابه المحافظة عليه!
نسمعها كثيراً، الوطن أمانة في أعناقنا، وكي لا تنوء السنتنا
أطنان الظلم والجهل بها (الأمانة) وأوزار التجني عليه (الوطن)
نقول تلاوة الوطن أعناقنا؛ فالتفريط به تفريط بأعناقنا.

عماد زيد

قد تتناسلنا الحيرة والغرابة ونحن نقف أمام شعارات أولها لعنة وأوسطها كفر..!
نتساءل حينها أيُعقل أن يتجنى الانسان على ذاته!
البيض (علي سالم) يقول في الحوار الذي أجرته معه صحيفة الأخبار اللبنانية: «إن مطلبنا هو فك الارتباط».
هكذا قالها وليته بلع ريقه!
فمقولة كهذه توجب أكثر من نوبة ضحك.. خصوصاً إذا كان المعني بها «ملحم زين» نسيبه!!!
أما إذا كان المقصود (الوحدة)، فهذا أمر محال.. فالوحدة اليمنية هي التاريخ اليماني من البداية الى النهاية، كما لا يمكن أن تكون أشبه بالزواج الكاثوليكي لا انفصام فيه .
هذا إذا سلمنا بمعنى المقولة كمفهوم عقدي، يتناسب مع ثقافته، وأيضاً ثقافة بقية سماسرة الحراك رغم تشظّيهم، فنجد مهندس الانفصال العطاس يقول: «الوحدة انتهت»، فيما سالم يطالب بـ«فك الارتباط».
وكأننا نحن أمام عقود تجارية، هكذا يتضح طغيان الجانب المادي عليهم، كما أشار بذلك الأستاذ عبدالواحد الربيعي عضو مجلس الشورى في الحوار الذي أجرته معه صحيفة «الجمهورية» في سياق رده على العطاس، حيث قال: «الوحدة ليست منتجاً تجارياً حتى نحكم عليها بالانتهاء، فمقولة كهذه تنمّ عن مادية قائلها».
ما أود قوله هنا هو ان إعادة تحقيق الوحدة إنما هو إعادة الوضع الطبيعي للجغرافيا اليمنية، فمنذ الخليقة ونحن متوحدون الى أن جاء الاستعمار البريطاني، فتم تمزيق الوطن.
لذلك فقد مثل يوم الثاني والعشرين من مايو ٩٠م إعادة الاعتبار للتاريخ اليمني..
فالوحدة اليمنية لم يكن وجودها اغترابياً حتى نناديَ بالانفصال، إنما الاغترابي شعارات الردة التي تقف وراءها بعض العناصر التي لا تمثّلك من حضورها السياسي سوى الخطيئة ولا يعنيها من أمر الوطن شيء باستثناء تنامي تلك الارقام المهولة التي تمتلئ بها أرصدتهم في البنوك على حساب الفراغ، الذي يتمدد في ضمائرهم الخالية من معاني الوطنية والسيادة والكرامة والوفاء للشعب اليمني العظيم.□

المتمردون والمشروع الفارسي الصهيوني

■ أخطر (الصراعات) التي تهدد أمتنا العربية وتمزق أقطارها هي تلك التي تتخذ من الدين واختلاف المذاهب وقوداً لها، وهذا مبدأ أساسي في أجندة الفوضى الخلاقة بعد أحداث ١١ سبتمبر، فما يحدث في العراق ولبنان والصومال والسودان، وأخيراً في اليمن يأتي في سياق هذه الاستراتيجية التي تهدف الى احتدام الصراعات المذهبية والدينية داخل البلدان العربية لإعاقة تطورها وبناء مشروعها الحضاري.

أحمد الحضرمي

لا يغرنك شعار الحوثيين «الموت لأمريكا .. الموت لإسرائيل» بعد أن تشيعوا وفارقوا المذهب الزيدي واعتنقوا مبادئ ولاية الفقيه تماماً كشيعة حزب الله في لبنان، وهذا الشعار ليس جديداً، رفعه الإمام الخميني عند انتصار الثورة الإسلامية في إيران وردده الملايين في طهران عند استقباله قادماً من فرنسا عام ١٩٧٩م الى بلاد الهجرة إيران وكانت أول رسائله للشيعة في العالم العربي قول الله سبحانه وتعالى «لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين» وكأنه موعود بفتح مكة ناسياً أن الذين فتحوا مكة كانوا من المهاجرين والأنصار العرب يقودهم خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم لدك عبادة الاصنام والشرك، بينما كانت بلاد فارس تعبد وتقدس النار!
والحوثيون الذين تشيعوا اليوم في اليمن يعلمون أن الخميني القائم بأعمال الإمام الغائب صرح عند دخوله طهران قائلاً: «العرب حكموا المسلمين وكذلك الاتراك وحتى الأكراد.. فلماذا لا يحكم الفرس وهم أعمق تاريخياً وحضارة من كل هؤلاء؟»..
إذاً الثورة الاسلامية في إيران لا يكتفي منظروها أن يحكموا المسلمين في إيران فقط وإنما يطمحون الى أن يحكموا المسلمين جميعاً «مافيش حد أحسن من حد» خاصة البلاد العربية وهم يدركون أن العرب هم من حمل راية هذا الدين العظيم الى امبراطوريتي الروم والفرس ونادى رسولنا الكريم -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم- بألاّ فرق بين عربي وأعجمي الا بالتقوى..
وهاهم العرب في الجمهورية الاسلامية الايرانية يطلقون عليهم الغزاة.. الرعاة .. المتخلفون ويمنعونهم حتى من تسمية أطفالهم بأسماء عربية أو بأسماء صحابة رسول الله -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.
إن الموجة الفارسية لشيعة النظام الايراني تهدف حقيقة الى خلع الشيعة من العرب عن محيطهم الوطني في البلدان العربية إمعاناً في تقسيم وتفتيت أوطانهم وإضعاف وحدتهم الوطنية ليس من أجل قيم ومبادئ الدين الاسلامي.. بل من أجل دولتهم الاقليمية الذي يعتبر فيها الفقيه المرشد السلطة المطلقة.. وهذا الهدف يتفق تماماً مع ما خطط له حكماء صهيون عندما قرروا انشاء دولة يهودية في فلسطين قلب الأمة العربية .. إن الشيعة العرب قد عاشوا قروناً في تسامح وتاخ في أوطانهم العربية وهم الذين عملوا ونجحوا في تشيع الاغلبية في إيران ولكن ينظر اليهم اليوم في ايران بأنهم دخلاء ، فهذا قاموس مشهور يترجم الفارسية الى الهولندية تم فيه تعريف العربي بانه (منحط بلا عقل وبلا دماغ)! رغم أن الحسين بن علي رضي الله عنه الذي يبكون عليه ويقيمون الماتم ويضربون أجسادهم هو عربي قرشي من بني هاشم ويدعون الانتماء اليه من حيث لا ندري، ربما من المراة «الفارسية» التي تزوجها واسمها «سلامة أو سلافة» ابنة ملك الفرس (يزدجرد) التي أنجبت له علياً «زين العابدين» الذي يقال أن ائمة هذا المذهب تناسلوا عنه.. مهما يكن فالانساب للآباء، فمن أين جاء الفرس بالانتماء للبيت الهاشمي القرشي العربي؟ فحتى الإمام ١١

أمعن النظام الفارسي في إثارة الفتن داخل الوطن العربي

الحسن العسكري الذي لم يُرزق ولداً فاعتبر الإمام (١٢) غائباً سوف يأتي حتماً .. وعندما طالت الغيبة لابد من الخروج من هذا المازق، فجاء الإمام الخميني ليضع نفسه الإمام القائم حتى اليوم في ايران.. لايزال عيد (النيروز) أعظم أعيادهم حيث يوقدون النار في كل منزل.
تعالوا نعقد مقاربة بين هذا المذهب الذي ينتهي اليه الحوثيون وبين العقائد التي انتهجها الصهاينة منذ إقامة دولتهم في فلسطين التي أسس لها نظرياً (هرتزل) وحتى (نتنياهو) اليوم.
أولاً: يعتقد شيعة إيران بمذهب الإمام الغائب الذي سيأتي يملأ الدنيا عدلاً ، وعندما طالت غيبة الإمام الثاني عشر أكثر من (١٢٠) عاماً استبدلوه بالفقيه المرشد العام القائم بينهم .. أما الصهيونية فتعتقد أن المسيح الغائب سيأتي كلما ازداد الظلم والطغيان والقتل في العالم كمؤشر لقرب حضوره، فهم يثيرون الحروب، ويقتلون الابرياء من الأطفال والنساء والشيوخ.
ثانياً: يعتقد الصهاينة في اسرائيل أنهم أنقى وأفضل الاجناس البشرية وان بقية البشر لم يخلقوا الا لخدمتهم، وقتلهم لا يعتبر جريمة في (تلموهم)..
والشيعة في ايران يعتقدون بأنهم سلالة أهل البيت الطاهرين الذين مناط بهم الحكم، فهم أفضل الأجناس «الآرية» وأن مذهبهم وأئمتهم هم الأكثر صدقاً من غيرهم من المسلمين.
ثالثاً: منذ خططت القوى الصهيونية لإقامة دولة يهودية في فلسطين وطرد العرب من مواطنهم ومنازلهم تم استباحة دماءالعرب باعتبارهم الاكثر عداوة ووضعت كل المخططات لتفتيت بلادهم وتمزيق وحدتهم، أما النظام الشيعي في إيران فقد أمعن في إثارة الفتن داخل البلدان العربية وتفتيت وحدتها وتمزيق نسيجها الاجتماعي كما حدث في العراق ولبنان، وتحريض الشيعة العرب في هذه البلدان على التمرد رغم أنهم عاشوا قروناً في وئام مع كل المذاهب الفقهية، كل هذا من أجل إعاقة تطور هذه البلدان واستنزاف مواردها وهو هدف استراتيجي للحركة الصهيونية العالمية.
رابعاً: إن الحركة الصهيونية تعمل بخطوات مدروسة في تأجيج الصراعات الدينية والمذهبية في الوطن العربي، وما أحداث ١١سبتمبر وحركة طالبان الا حلقة من حلقات هذه المؤامرة الصهيونية تماماً، كما يفعل النظام الإيراني الذي يسخر كل الاموال لزعزعة الاستقرار في البلدان العربية وخاصة في حركة النضال الفلسطيني الموجهة ضد الدولة الصهيونية في فلسطين المحتلة.
بعد هذه الوقائع أليست حركة الحوثيين في صعدة جزءاً من هذه السياسة للنظام الإيراني الذي وفر لهم الغطاء الإعلامي والدعم المادي لمواصلة التمرد وقتل الأبرياء وتشريد الأطفال والنساء والشيوخ من قراهم ومساكنهم ونهب أموالهم؟ وما هي أجندة المشروع الصهيوني العدواني على العراق الشقيق والذي توافقت أهدافه وغاياته مع النظام الايراني؟.. هل ما يحدث في بعض البلدان العربية من فتن سوف يعزز الجبهة المعادية للاحتلال الصهيوني في فلسطين وتحريرها بل وتدمير الكيان الصهيوني في فلسطين كما يدعي قادة النظام الإيراني؟ سؤال الإجابة عليه بقواعد (المنطق) سوف تكشف حقيقة هذا النظام الإيراني!..□

تفجير إيرانستان.. جريمة في وكر المجرمين

■ أن تشهد إحدى مدن إيران عملية تفجير إرهابية بعد أيام قليلة من عمليات مشابهة شهدتها مناطق في المملكة العربية السعودية وعلى حدودها فإن ذلك لا يلغي حقيقة يعرفها الجميع، مفادها أن أحد منفذي العمليات في المملكة «العتيبي» التحق بتنظيم القاعدة داخل إيران.
وأن يكون التفجير في مكان يتواجد فيه عدد من القادة العسكريين لا ينفي حقيقة انه ينتمي لذات النوع من العمليات التي استخدمتها إيران منذ بداية الثمانينيات.

أحمد غيلان

إيران تحتاج إلى ما هو أكثر من التضحية بستة ضباط وخمسين جندياً ومواطناً لإثبات براءة نظامها من الإرهاب الدولي.. كما تحتاج إلى مشروع أكثر نضجاً من العنصرية والتطهير الطائفي ومحاكمة السياسيين واعتقال الصحفيين لترسخ استقراراً سياسياً داخلياً في بلد يجمع داخله على حاجته لإصلاحات سياسية جذرية، كما يجمع محيطه والعالم من حوله على حاجته لتغيير جوهري في سياساته وعلاقاته التي تمر بأسوأ حالاتها.. في حين يصر نظام هذا البلد على اعتماده نظرية مواجهة العدو البعيد بضرب الخصم القريب .. وهي ذات النظرية التي خاضت الأنظمة الإيرانية على أساسها الحرب مع جارتها العراق منفردةً وتحت إبط الغرب.. وتختلق على ضوئها ذرائع النزاع مع جيرانها لتخويف إسرائيل... وتزرع التنظيمات الإرهابية في بلدان عدة استعداداً لما تزعمه من مواجهة حتمية مع ما تسميه "الشيطان الأكبر"..!
تلك هي المؤشرات التي يقرأ الخبراء والمختصون بالشأن الايراني العملية الانتحارية التي خلفت ما يزيد عن ٤٠ قتيلاً وأكثر من ٥٠ جريحاً في مدينة سربأز بمحافظة سيستان وبلوشستان الأحد ١٨/١٠/٢٠٠٩م.
وليس صحيحاً الجزم -أو حتى التخمين- أن أجهزة ومراكز صنع القرار في نظام إيران لا تدرك حقيقة الأخطار المحدقة بها.
وبعيداً عن الأسباب والسياسات والأخطاء والمواقف التي تفاقمت وتراكمت وتالفت مؤخراً لتحيط إيران بكثير من العداءات والخصوم وقلة قليلة -لا تكاد تُذكر- من الحلفاء الذين لا تحصد إيران من وراء تحالفاتها معهم سوى مزيد من السخط والعداوات والخصوم.. في وقت تحتاج فيه إلى كثير من الحلفاء والأصدقاء والداعمين لمواجهة جملة من الاحتمالات المفتوحة التي تفرزها ملفات سوداء تبدأ بالملف النووي ولا تنتهي عند دعم وإيواء ومساندة الإرهاب الدولي!. فضلاً عن ملفات نزعاتها التوسعية التي جعلتها في نزاعات مستمرة مع معظم جيرانها الذين لم تتوقف إيران عن اختلاق ذرائع ومبررات منازعتهم على أراضيهم في البر والبحر.

نهج القاعدة وطالبان

مثلما هو معلوم أن معظم - إن لم يكن كل- التنظيمات التي أطلقت عليها تسمية "الجهادية" في ثمانينيات القرن العشرين احتشدت إلى شرق آسيا لتكون إحدى رؤوس حرب وحربة الغرب ضد الاتحاد السوفييتي السابق، قبل سقوطه وهزيمته وتفكيكه بدعم وتمويل وتدريب وتخطيط أجهزة المخابرات الأمريكية وتعاون أنظمة وحكومات وأجهزة عالمية أخرى من ضمنها عربية وإسلامية لا تستبعد منها إيران.
وكذلك معلوم أن قوات التحالف الغربي التي أطاحت بنظام صدام حسين واحتلت العراق بدعم ومساندة إيران.. التي خاضت المعركة قبل قوات التحالف ومعها وبعدها، وجنت ثمار ذلك بالتساوي مع التحالف الغربي، إذ انفردت بحكم العراق وسلطته وإعادة ترتيب شؤونه عبر التيارات الموالية لها، مقابل انفراد بقية المتحالفين بالثروات النفطية.

__ ومثلما تحول الدعم والتحالف بين

إيران ستضحي بالكثير من مواطنيها لإثبات براءة نظامها من الإرهاب الدولي

التنظيمات التي قاتلت السوفييت وبين أمريكا إلى عداء لا تزال معاركه قائمة حتى الآن، يبدو أن إيران تسير على ذات النهج وفي نفس الطريق مع حليفتها في احتلال العراق.. هذا التشابه في سيناريو البدء والمسار والمصير ما لم يكن نتيجة طبيعية لتحالف استراتيجي قديم وأزلي بين التنظيمات الإرهابية والنظام الإيراني، فليس ثمة ما ينفي أنه يغذي تحالفاً جديداً ظهرت مؤشراته وأوراقه وشواهد إثباته.

الحسابات الخاطئة

السياسة -وإن تعددت جزئياتها - هي جملة من الحسابات والعمليات التي تتأثر وترتبط ببعضها وتتناسب مع بعضها وتلقي بعضها بظلالها على البعض الآخر أثراً ونتيجة.. سلباً وإيجاباً.. وهو ما يتجسد في الحال الإيرانية ترابطاً وتيقاً بين الوضع السياسي الايراني على المستويين الإقليمي والدولي والواقع السياسي الداخلي المضطرب، بالانقسامات والصراعات بين مراكز ومراجع القوى ودوائر صنع القرار ورموز وتكتلات التيارات السياسية والدينية على حد سواء.. وهو واقع لم يعد متوارياً في الدهاليز المغلقة، بل خرج إلى الشارع وظهر على كافة المستويات.. ليس أثناء الانتخابات الرئاسية الإيرانية وحسب، بل وامتد عقبها ولا يزال ممتداً إلى اللحظة، وكان سبباً في تأجيج وإثارة نقاط صراع اختلط فيها السياسي بالديني بالطائفي بالجهوي.. لدرجة لجأت معها التيارات المتصارعة لخيارات العنف الفردي والمنظم.. لا لتصفية الخصوم فقط.. كما هو الحال بما يمارس ضد الطائفة السنية.. بل وللتضحية ببعض الموالين، لاختلاق ذرائع ضرب الخصوم.. كما هو الحال في العملية الأخيرة التي تمت فيها التضحية بستة من كبار القادة في الحرس الثوري.. لأهداف سياسية داخلية وخارجية.. ضمنها إيجاد ذريعة لضرب الطائفة السنية.. التي يبدو أنها تحالفت مع أحد أطراف الصراع السياسي في الآونة الأخيرة.. وهو ما يكفي لتقديمها "كبش فداء" بتهمة الإرهاب، ولتكون أحد الأدلة التي يستشهد بها النظام الإيراني في إطار محاولاته المستميتة إخفاء علاقته وتحالفه الاستراتيجي مع تنظيمات الإرهاب الدولي.. ولا ضير على النظام الإيراني إن يقدم في سبيل ذلك تضحية قوامها ستة ضباط وبضع وخمسون جندياً ومواطناً أو حتى أكثر.

جريمة في وكر المجرمين

وفي ضوء ما سبق يبدو من الراجح أن التفجير الانتحاري الذي شهدته مدينة سربأز عملية مخابراتية إيرانية من حيث التخطيط.. وهي إرهابية «قاعدية» من حيث التنفيذ.. وليس في بيان الحرس الثوري وتصريحات رئيس البرلمان ورئيس الجمهورية الإيرانية- التي استبقت أية تحقيقات، وتسابقت إلى تسويق التهمة شرقاً وغرباً ويميناً ويساراً- إلا ما يؤكد الحرص على توزيع التهم أكثر من الحرص على التحقيق في العملية وكشف ملابساتها.. ما يعزز فرضية الرغبة في قتل الحقيقة، والتعامل مع فرضيات سيناريو معد سلفاً، هدفه اختلاق مبررات ضرب خصوم الداخل لمحاولة تخفيف ضغط عدو الخارج المزعوم؟!.□